الليل قال المطرزي وهو مثل في التحذير فشمر الذيل اي ارفع ثيابك
واستعد للمشي والاسراع فيه وبادر سابق السيل فقلت الى بدار غربة
وفي ايواي ضمي افضل قربة مايتقرب به من اعمال البر عن انس ابن
مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اشبع
جايعا او كسى عريانا او اوى مسافرا اعاذه الله من اهوال يوم القيمة
لاسيما وقد اغدف اسبل جنح بضم الجيم وكسرها بعض الظلام وسح
وصوت الرعد في الغمام السحاب فقال لي اذهب تغيب وابعد
عافاك الله الى حيث شئت ولا تطمع في ان تبيت فقلت ولم ذلك
مع خلق دارك منزلك فقال اني امعنت بالغت النظر في التقاطك
ما حضر حتى لم تبق ولم تذر تترك فرايتك لا تنظر في مصلحتك ولا
تراعي حفظ صحتك ومن امعن بالغ ماخوذ من الماء المعين وهو الظاهر
الجاري كما امعنت بالغت وتبطن عمل في باطنه كما تبطنت ما حملت
في بطنك لم يخلص في كظة شبعة مدنفة ممرضة ومما جاء في ذم البطنة
من حديث عايشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا اراد ان يشتري غلاما وضع بين يديه تمرا فان اكل كثيرا قال
ردوه فان كثرة الاكل من الشوم وهيضة الهيضة انطلاق البطن
من سوء الهضم وفساد المعدة متلفة فدعني اتركني واذهب عني بالله
كفافا لا تضرني ولا اضرك واخرج عني ما دمت معافا سالما من الافات
فو الذي يحيي ويميت مالك عندي مبيت فلما سمعت اليته يمينه
وبلوت جربت وشاهدت بليته بلاه ومشقته خرجت من بيته
بالرغم بالكره وتزود الغم بجود دني تمطرني بالجود بفتح الجيم وهو المطر
الكثير السما السحاب قال الشريشي رحمه الله تعالى وتذكرت بهذه الحالة
خروج السلامي من دار الشريف الرضي في عشية ماطرة عطاه كسا استرده به

فلما وصل المنزل كتب اليه

ودعوت دارك والسما بجود لي • بيد الغمام فلا يكن بك ما لي

ماكنت

ماكنت الاحبة فارقتها • كرها فصب على صوب عذابي
ورايت غالية الطريق ومسكه • طيبا معد الى على الابواب
وحماكساوك لاعدمت معيرة • دراعتي وعمامتي وجبابي
فوليت يابحر السماحة كسوتي • وولي اخوك الغيث بل ثيابي
فوصلت اشكوا اذا واشكوا اذا • وبالعينين مايهما من التسكاب

وتحبطني تجعلني امشي على غير هداية الظلما وتنبح لي الكلاب تعوي
في وجهي وتتقاذف تترامى بي الابواب جعلها تترامى به لكونه كان
يقرعها ولا تفتح له حتى ساقني اليك لطف رفق القضا فشكر اليده نعمته
البيضا الكريمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من اهدى الى قوم نعمة فلم يشكروها له فيهم وقال طريح في الشكر

طلبت ابتغا الشكر فيما صنعت لي • فقصرت مغلوبا واني لشاكر
وقد كنت تعطيني الجزيل بداية • وانت لما استكثرت من ذاك حاقر
فارجع مغبوطا وارجع بالتي • لها اول في المكرمات واخر

وقال اخر

رهنت يدي في الشكر في شكر بره • فما فوق شكري للشكور مزيد
فلو ان شيئا يستزاد استزدته • ولكن ما لا يستطاع شديد

فقلت له احبب بلقائك هذا لفظ تعجب معناه ما احب لقائك المتاح
المقدر الى قلبي المرتاح المهتز طربا ثم اخذ ينفس ينوع في حكاياته ويشمط
يخلط وسمي الصبح شميطا لاختلاطه بظلمة الليل وفي حديث ابن عمر
رضي الله تعالى عنهما كان يقول لاصحابه اشمطوا ويروى حمصوا اي
خوضوا في كل فن مضحكاته بمبكياته الى ان عطس انف الصباح يعني
خرج الصبح من مطلعه وتنفس كما يخرج العطاس من انف الانسان
قال المطرزي وقد احسن في قوله كم من بكور الى احراز منقبة جعلته
لعطاس الفجر تشميتا قال الشيخ تقي الدين بن حجة في شرحه للبديعية
واحسن الاستعارات ما قرب منها دون ما بعد واعظمها في هذا الباب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)